نظرت ذلك في اللوح المحفوظ فالمنا ذلك فلما رجعنا اخبرنا سيدي الحاج
الخياط بذلك فقال رحمه الله اذا رجعتم ورايتموه فقولوا له انما رد احرف
السين الاخر الفاسي هو الذي بنيتها في عمل شيخه مولاي عبد الله فرجعنا
بعد ذلك باحمال خشوب او غيره اخر فجاءنا وقال الم اقل لكم السوط هو
الذي فيه فقلنا اللهم اشرح عينيك قال لك سيدي الحاج الخياط انما رايت حرف
السين الاخر فجعل رحمه الله يمسح عينيه ويرفع طرفه الى السماء فقال مرة
الحاج الخياط نظرة اصح من نظري انما رايت حرف السين اهـ وكان رحمه
الله زاهدا في الدنيا وعن اهلها معرضا وكان من الذين اذا رأوا ذكروا الله
وكان رحمه الله مالك الحال في الظاهر مجذوبا في الباطن يحضر السماع ويبرقع
عنده قال مولاي قاسم وكنا اذا خرجنا للزيارة نجيت ما بتنا يجلس رجل من اصحابه
يقول له الحاج ابراهيم السراج فيذكر ونحن نرقص فرحنا مولاي عبد الكريم في
القلة فجلس الحاج ابراهيم يضرب في الطاسة ويذكر وذهب سيدي الحاج لقضاء
حاجته وقام الفقراء يرقصون على عادتهم وكان معنا من اصحاب سادتنا
فقيها يؤدب الصبيان ويعلمهم القرآن فعاب ذلك على الفقراء وقال لهم
ان هذا الرقص حرام وهذه بدعة فسكت الحاج ابراهيم وجلس الفقراء فجاء سيدي
الحاج وقال ما لكم فاخبروه بقول سيدي المؤدب فقال قوموا لشغلكم وفيه هذا
شغله فقاموا لشغلهم واخذت الفقيه المذكور الحمى البارد فجعل الفقراء
يضحكون عنه فلما وصلنا لوزان وتلاقينا مع الشيخ سيدي محمد شكى ذلك
الفقيه للشيخ فجعل نفعنا الله به يتكلم بكلام ليس كانه يصلح بينهم ويعتذر
عن الفقيه وعنهم فاخذ سيدي الحاج الخياط حال وقال يا سيدي انا احب الحمراء
فالتفت اليه الشيخ وقال له ليس الكلام مثل امثالك انما الكلام على ميزان

الحال

الحال بزعمه ويتشبه بالرجال بظنه ووهمه ومن عار عند ذلك الذي يكون
عليه سبعون حرف زعبا للغتهم في اهل فاس وما ... ت بشيخ شيخك مولاي عبد الله
وهو سيدي الحسن بن رحمون كان يصنعها بالطبل وسيدي علي بن احمد شيخ مولانا
عبد الله كان يصنعها ايضا ففرح سيدي الحاج الخياط بذلك اهـ واخبرنا
مولاي قاسم ايضا وقال خرجنا مع سيدي الحاج الخياط للزيارة وكنا بمنزل من
الطريق ذكر سيدي ابي يعزى نفعنا الله به فاعين من سيدي الحاج وقالوا
انه يعطي الدنيا لمن طلبها فقال سيدي الحاج فها الحاج امبرد في سودة في مقام
سيدي الحاج ابو يعزى فمن اراد الدنيا فليطلبها منه وكان هذا الحاج امبرد
مركولا ولادي بن سودة قال مولاي قاسم فقمنا اليه مسرعين وجعل كل
واحد من الفقراء يجري له من جهة وما سطونه ويقولون له انت في هذا المقام
ونحن في هذا الضيق والان الشيخ اعزنا عليك فاخذه حال فنادى اجلسوا
قال فجلسنا في سعة بباب الخباء وكانت ليلة مقمرة فجعل يومي الى الارض
كان بيده لوكيرو يريد ان يفرغه علينا ثم يرجع القهقرى حتى ثم يقوم
ويومي ايضا كما صنع اولا وبقي كذلك ساعة ثم سقط الى الارض وجعل
يبكي فبدرنا اليه وجعلنا نذكر الجلالة حتى افاق فلما من الغد وفي ساير من
ماديته وقلت له سالتك بالله اخبرني عن حالك بالامس واني كنت تومي
ثم ترجع القهقرى فقال يا مولاي لما اجلستكم رايت ثيابكم كانما اوراق الياسمين
في البياض وتحت لوكيرو انا في عين من فضة فاغرف منه واريد ان افرغه
عليكم فيعز علي ان اعد نسرنيا بكم بين قال مولاي قاسم رحمه الله فجمعت
منه ان ذلك هو الدنيا وان من علت همته اعرض عنها ولا يطلبها
بخستها وحقارتها اهـ واخبرني مولاي قاسم ايضا نفعنا الله به وبحديثه

مولى

نجلس

Copyright © King Saud University